دوري يبين انه مخلوق له ولم العبودية والعجز ويبين انه على صورة الرحمن فله الكمال والعزة قال الله تعالى فالله هو الولي يعني الانسان الكامل الذي قال فيه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانه يستحيل الخوف والحزن وامثال ذلك على الله تعالى لان الله هو الولي الحميد وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير اي الولي فهو حق متصور في صورة خلقية او خلق محقق بمعاني الهية فهو على كل حال في تقرير في كل مقال وتقرير هو الجامع لوصف النقص والكمال والساطع في ارض كونه بنور شمس المتعال فهو السماء وهو الارض وهو الطول وهو العرض

الباب الثالث في الصفة مطلق الصفة ما سلك حالة الموصوف اي ما يوصل الى فهمك معرفة حالة ويكيفه عندك ويجمعه في وهمك ويوضحه في فكرك ويقربه في عقلك فتذوق حالة الموصوف بصفته ولو قسته بك ووزنته في نفسك فحينئذ اما يميل الطبع اليه لوجود الملايم واما ينفر عنه لوجود المنافرة فافهم وتامل ودقق تحقق في سمعك يطابق وجدان تجمعك ولا ينفك هذا النقش فهو على القلب حجاب وعلى الوجه نقاب ثم الصفة تابعة للموصوف اي لا يتصف بصفات غيرك ولا بصفات نفسك ولا بنعتك ولا تكون منه على شيء الا اذا علمت انك عين ذلك الموصوف وحققت انك العليم فحينئذ العلم تابع لك ضرورة لاحتياج فيه الى زيادة تاكيد لان الصفة متعلقة بالموصوف تابعة له تتجدد بوجود الموصوف وتفقد بالعدم والصفة عند علماء العربية على نوعين صفة فضائلية وصفة فاضلية فالفضائلية هي التي تتعلق بذات الانسان كالحياة والفاضلية هي التي تتعلق به وتخرج عنه كالكرم وامثال ذلك قال المحققون اسماء الله تعالى على قسمين يعني الاسماء التي تفيد في نفسها وصفا فهي عند النحاة اسماء نعوتية القسم الاول هي الذات كالاحد والواحد والفرد والصمد والعظيم والحي والعزيز والكبير والمتعال والقادر ولو كانت من الاسماء النفسية كالمعطي والخلاق ولو كانت من الافعالية واصل الوصف بالصفات الالهية اسم الرحمن فانه مقابل لاسم الله في الحيطة والشمول والفرق بينهما ان الرحمن مع جمعه وعمومه مظهر للصفة والله مظهر للاسمية واعلم ان الرحمن علم على ذات المرتبة العلياء من الوجود بشرط الشمول الكمال المستوعب الذي لا نقص فيه من غير نظر الى الخلق واسم الله علم على ذات واجب الوجود لكن بشرط الشمول الكمال الحقي والعموم لوصف النقص الخلقي والله عام والرحمن خاص اي الرحمن يختص بالكمالات الالهية واسم الله شامل الحق والخلق ومن يختص الرحمن بالكمال من الكمالات انتقل معناه من محل الى اسم الذي يليق بذلك الكمال كاسم الرب والملك وامثال ذلك فان كلا من هذه الاسماء يختص معناه على ما يعطيه وصفه كالمرتبة

[illegible]

من المرتبة بخلاف اسم الرحمن فان مفهوم معناه ذو الكمال المستوعب لجميع الكمالات فهو صفات جامعة لجميع الصفات الالهية واعلم ان الصفة عند المحقق هي التي لا تدرك ولا تنتهي الى غاية بخلاف الذات فانه يدركها ويعلم انها ذات الله تعالى لكن لا يدرك ما لصفاتها من مقتضيات الكمال فهو على بينة من ذات الله ولكن على غير بينة من الصفات مثاله ان العبد اذا ترقى من المرتبة الكونية الى المرتبة القدسية وكشف له ان ذات الله تعالى هي عين ذاته فقد ادرك الذات وعلمها قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه ويقع عليه انه علم بالله بهذه الذات من الصفات كما هي لا تحق حقيقة ما اتصف به الذات الالهية باوصافها ولا سبيل الى ذلك لانه الصفة البينة لا ينتهي ما لم في الصفة العلية اذ احصلها العبد الاعلى فانه لا يدرك منها على التفصيل الا القدر الذي يقع عليه قدم فلا يدرك من الصفة العلمية مثلا كم حملت للوجود من علم وتوضح عليه ان يعلم اسماء الاشياء على حقيقة فانه لا يتحقق على اوصافهم ثم ذواتهم ثم انما حالاتهم الى ما يتناهى وكذلك باقي الصفات كل واحدة بهذه المثابة وهذا لا سبيل الى استيعابه مفصلا ولكن على سبيل الاجمال فانحصل من حيث الذات المدركة ذاته فلا يعزب شيء منه لك فاذا ما لا يدرك الا الذات وما الغير المدرك الا الصفات لانه عدم التناهي من صفات الذات لا من الذات فالذات مدركة متدركة معلومة محققة والصفات مجهولة غير متناهية وكثير من اهل الله يحجبوا بهذه المسألة فانهم لما كشف الله لهم عن ذاته انه اياهم طلبوا ادراك صفاته فلم يجدوه في انفسهم فانكروا ولم يجيبوه لانا ذاتهم ولم يصدقوه اذ قال لهم اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقالوا الست الا المخلوق لانهم ما عرفوا في الخلق الذي يدرك ذاته ويجهل صفاته وكان الحق على خلاف المعتقد فحصل الانكار وظنوا ان الصفات تدرك في الذات شهودا كما تدرك الذات ولم يعلموا ان هذا ممتنع حتى في المخلوق لانك انا تعاين وتدعي منك ذلك واما ما فيك من صفات الشجاعة والسخاوة والعلم فانه لا يدرك بشهود بل يبرز منك شيئا فشيئا على قدر معلوم فاذا برزت الصفات وشهدها الاثر حكم لك بها والا فكل الصفات جميعها منطوية فيك غير مدركة ولا مشهودة لكن العقل ينسبها اليك بطريق العادة وجريها على الخلق فيحكم واعلم ان ادراك الذات هو ان تعلم بطريق الكشف الالهي انك اياه وهو اياك وان لا اتحاد ولا حلول فان العبد عبد والرب رب ولا يصير العبد ربا والرب عبدا فاذا عرفت هذا القدر بطريق الذوق والكشف الالهي الذي هو فوق العلم والعيان ولا يكون ذلك الا بعد السحق والمحق الذاتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)